سيئـــون تحتـــضـــن أول معـــرض دولـــي للـــكتـــــاب

إشراف /فاطمة رشاد

سيئون / جمعان دويل بن سعيد:

تتوافد منذ بداية الأسبوع الحالي إلى مدينة سيئون عدد من دور النشر المحلية والعربية والعالمية للمشاركة في المعرض الدولي للكتاب الأول بمدينة سيئون الذي ينظمه فرع الهيئة العامة للكتاب بوادي حضرموت بالتنسيق مع الهيئة العامة للكتاب في أول ظاهرة ثقافية تشهدها المدينة بعد عقود من الزمن وذلك خلال الأيام القريبة القادمة . حيث يجري العمل بوتيرة عالية من قبل دور النشر في تجهيز معروضاتها من الكتب النفيسة في مختلف مجالات العلم والمعرفة لعدد من الأدباء والكتاب ومنها التعليمية لمختلف الأعمار ذكورا وإناثاً إضافة إلى كتب الأطفال المنوعة التعليمية والفكرية .

وسوف يفتتح المعرض خلال الأيام القريبة القادمة بعد اكتمال التجهيزات ويقع في مساحة كافية للزوار وفي موقع مناسب متوسطاً مدينة سيئون في ما يسمى بيت بنقالة سابقا مركز شامي التجاري حاليا الواقع بشارع الجزائر جنوبي مكتب بريد سيئون .

وحول المعرض والترتيبات النهائية تحدث الأخ السيد / هاشم عبد القادر الحبشي المدير العام لفرع الهيئة العامة للكتاب بوادي حضرموت والصحراء حيث قال :

نحمد الله على توفيقه لنا لإقامة المعرض الدولي الأول للكتاب بمدينة سيئون والذي سيحتوي على الكثير من العناوين ومنها المصاحف بالقراءات السبع والتفسير والتجويد وكتب أخرى في علوم الدين إضافة إلى كتب علمية و أكاديمية في مختلف العلوم الأدبية والثقافية والاجتماعية والسياسية والتعليمية .

وأضاف أن إقامة المعرض الدولي الأول جاء بعد التواصل والتنسيق مع أدوار النشر عند حضورنا لمعرض الكتاب الدولي في العاصمة صنعاء قبل عامين وتم الاتفاق على إقامة معرض في مدينة سيئون بعد تنظيمه في المكلا بعد التنسيق مع الهيئة العامة للكتاب بصنعاء وفرعها بالمكلا التي تربطنا بها علاقة أخوية وعملية .

وأشار إلى أن هذا المعرض الذي سيقام في المركز التجاري بعمارة شامي هو باكورة عمل المعارض الدولية بوادي حضرموت وإن شاء الله تكون بداية ناجحة وبذرة غرس مثمرة لإقامة المعارض مستقبلا .وخلال الاعوام القادمة سوف يتم التنسيق مع مكتب وزارة الثقافة بالوادي وتكون المعارض في قاعة باكثير التي يتم تجهيزها حاليا في بيت الفقيد الأديب علي أحمد باكثير .

وناشد كل المواطنين والمثقفين والطلاب والطالبات بمديريات وادي حضرموت لزيارة المعرض الذي سيفتتح خلال الايام القريبة القادمة بعد اكتمال التجهيزات من قبل أدوار النشر التي تصل تباعا إلى مدينة سيئون للمشاركة لما يحتله المعرض من فائدة لكل فئات المجتمع لما تحمله اشلاف المعرض من عناوين مفيدة .

ظـــواهـــر مقـــلقـــة فـــي ثقـافتـــنا

نبيل عودة

النقد هو الغائب الكبير من أدبنا العربي في إسرائيل توجد كتابات نقدية، أو تقع عموما في باب النقد. أو تسمى نقدا لأنها أقرب شيء إلى أشكال الكتابة النقدية.

وسأبدأ بنفسي: أقول بلا تردد أن ما أكتبه من نقد يقع في باب الكتابة الثقافية المتأثرة برؤية فلسفية عامة، بدءا من مراجعة كتب، أو طرح فكرة ثقافية أو قضية فكرية عامة وصولاً إلى الفكر السياسي والاجتماعي. وكثيراً ما قيل لي من زملاء أدباء إن مراجع اتيوطروحاتي الفكرية، هي من نوع النقد الثقافي الأقرب للمراجعات الثقافية أو الفكر الصحفي، السهل والممتع وسهل الهضم. وقد اعتبرت هذا التقييم أقصى ما أطمح إليه من كتاباتي الثقافية (النقدية كما تسمى).

لا أدعي أن النقد غائب تماماً، حقاً لدينا نقاد ونقد أدبي، غير انه لم يشكل تياراً ثقافياً مؤثراً وحاسماً في صيرورة ثقافتنا وتطورها. بل لم يشكل حتى تحدياً أدبياً أمام مبدعينا، أسوة بما يشكله النقد من موقف حاسم في كل ثقافة ذات جذور وأجندة ثقافية. وأبرز الدراسات النقدية لا علاقة لها بثقافتنا المحلية رغم أهميتها.

هل في مسيرة ثقافتنا أجندة ثقافية؟

هل ثقافة بلا أجندة يمكن أن تسمو إلى ثقافة قادرة على اختراق مجتمعها والتأثير فيه؟.

أمامنا تجربة ثقافية نادرة في تجارب الشعوب، تجربتنا الذاتية. في سنوات الستين والسبعين من القرن الماضي (العشرين) نجحنا بخلق تيار ثقافي مؤثر لدرجة بات الأدب (الشعر أساساً) نجماً في مهرجاناتنا السياسية. وكانت كل ندوة أدبية تعقد تتحول إلى مهرجان ثقافي.. كنا نبحث عن الإصدار الجديد لنقرأه قبل الندوة ونشارك في طرح انطباعاتنا.كنا جزءاً من حركة ثقافية نشطة. كان للتيار الثقافي بعده الاجتماعي والسياسي المؤثر. أجل شكلت السياسة بسبب واقعنا الخاص مضمونا مهما لتقييم العمل الأدبي،الأخلاقي والتربوي، بل وأكثر، كانت الثقافة سلاحنا السياسي الروحي. لذا ليس بالصدفة أن أبرز حزب في وقته (الشيوعي) تبنى سياسياً الثقافة والهوية الوطنية الفلسطينية (تحت صيغة طبقية أعتقد أنها كانت شكلية.. وما زالت كذلك) وربط حاضر الأقلية الفلسطينية المعزولة والمحاصرة بقوانين عسكرية قمعية، بماضيها الثقافي والتراثي. كان تفكيراً سياسياً خدم التنظيم بقدر أكبر مما خدم الثقافة. ولكنه ساهم بخلق تيار أدبي شيوعي شكلاً وقومي بجذوره الأساسية، احتل الساحة الأدبية خلال فترة طويلة وليس سراً أن كل الذين يعرفون بـ(شعراء المقاومة) هم أبناء هذا التيار السياسي.

ومع ذلك لا بد من الإشارة إلى مميزين.

المميز الأول لهذا التيار إيجابي بما شكله من تيار ثقافي تبوأ مكانته المهمة محلياً وعربياً.

والمميز الثاني سلبي ربما بالقدر نفسه إذ استبعد أسماء مهمة لم تستطع الانخراط في صفوف الشيوعيين لأسباب عديدة، وهذا استثناها من الواجهة الثقافية التي سيطر عليها وسوقها محلياً وعربياً التنظيم الشيوعي، بإعلامه القوي وشبه الوحيد القائم وقتها، وربما لا أخطئ بالقول انه قمعها شعبياً أيضا بحده من انتشارها عبر تجاهل إعلامه المسيطر لسائر الأسماء التي لا تنتمي سياسياً لتنظيمه..

التنظيم استفاد بتحوله قوة ثقافية سائدة ومقررة، وهدفاً أمام كل مثقف إذا أراد الانتشار. ولكني اليوم أرى بالمسألة جانباً مهيناً: الخضوع للتنظيم وقبول رؤيته السياسية أو التجاهل والإقصاء. لذلك تطورت ظواهر سلبية مدمرة لم يكن بقدرة أحد صدها.

أفرزت هذه السلبيات قيماً مشوهةً، ونقداً مشوهاً وثقافةً مشوهة، ودخلاءَ على الأدب والنقد والسياسة، وعلى النشر المشوه في الصحافة خاصة، والترويج الكاذب ذي الصبغة القبلية.

وأكاد أقول أن غياب أقلام واعدة هو نتيجة الفوضى الثقافية، التي بات مروجوها من نقاد لا علاقة لهم بالأدب، أو بعض من صمتوا دهراً ونطقوا كفراً أدبياً، أو كتاب نثر وشعر لا شيء من الجمالية الأدبيّة فِي نصّوصهم، يصرون أن يقتحموا عالم الإبداع ظانين أن الموضوع لغوي إنشائي فقط، ويجدون مع الأسف من يستجيب لنزواتهم.. خاصة مع تلاشي سيطرة تيار سياسي محدد على النشر، وهو بحدّ ذاته أمر إيجابي ولكنه انعكس بشكل سلبي مطلق على ثقافتنا.

هذا أوصلنا إلى حالتنا المضحكة المبكية اليوم. فذاك يلوح بعشرين كتاباً وصلوه وانه يجمع عدته ليكتب (مراجعات نقدية) لكل ما وصله. من النقد الأول سيقرر (أجل نحفظ الدرس وأستطيع أن أكتب مقدمة نقده قبل أن ينشره وربما أن أشير إلى ما هو أكثر من المقدمة) أننا أمام شاعر أو كاتب قلّ مثيلُه في الشعر أو النثر.. ولن يتردد فاستعمال اصطلاحات مثل (حداثي) و (مجدد) و(عالمي)... وآخر يخرج من مفكرته اصطلاحات نقدية أكاديمية تطورت في ظل ثقافة وحضارة مختلفة، وفي إطار فلسفات اجتماعية أحدثت انقلابات اجتماعية وفكرية راديكالية في مجتمعاتها أرى استحالة وعبثية نسخها وتطبيقها على ثقافتنا.

تصفحت العديد من الإصدارات الجديدة، لم أجد ما يشجعني على قراءة كاملة لأكثريتها. وبعضها لم أفهم علاقته بالإبداع الأدبي.. إلا بالتسمية التي تحملها الأغلفة. حقاً هناك مواهب جيدة، وهناك كتابات جيدة، ولكنها تغرق في بحر من الكتابات غير الناضجة.

لا أكتب لأقلل من أهمية المراجعات، حتى للإصدارات التي لم ترق إلى مستوى الشعر أو القصة. ولكني أتوجه برجاء، لنقّاد هذا الأدب (أو دعاة الترويج)، لا تبيعوا أوهاماً، إذا كنتم حقاً تعتبرون أن نقدكم يقع في باب الثقافة.. احترموا صاحب العمل الذي يريد توجيهاً صحيحاً وصريحاً، حتى لو كان مؤلماً، لأنه قد يكون موهوباً حقاً، ونقدكم، إذا لم يلتزم منطق الصدق، يجعل البعض على قناعة أنهم أصبحوا أصحاب مدارس أدبية، وان ما يخرج من مداد أقلامهم، بصالحه وطالحه، هو الإبداع بجوهره.

يبدو لي أن مبدعينا المبشرين بالخير كما أرجو، يطلبون العلالي من اللحظة الأولى، ووقعوا على ممارسي نقد فاقدين لأية رؤية نقدية أو ثقافية أو جمالية بديهية.

هذه كانت رغبتي أيضا مع أول قصة نشرتها وأنا في جيل الخامسة عشرة، وظلت هذه الرغبة ترافقني حتى جيل أستطيع أن أسميه جيل الاكتمال النسبي للوعي الثقافي. وأقول النسبي لأن الوعي لا يكتمل أبدا إنما يزداد إثراؤه بالتجارب الإبداعية واكتساب المعارف الجديدة وتوسع عالم الأديب الثقافي والفكري وتجاربه الحياتية.

بعض هذا النقد الذي أحذر من مخاطره، يذكرني بحكاية سمعتها أثناء دراستي في الاتحاد السوفييتي السابق. ويقال إن ستالين نفسه هو أول من رواها، تهكماً على بيريا الرهيب، قائد المخابرات السوفييتية في وقته. تقول الحكاية:

كان ستالين مولعا بتدخين البايب. فقد ستالين البايب المفضل لديه.. كان ستالين على ثقة أن البايب سرق منه في الكرملين. وعليه، اللص لا بد أن يكون من الحاشية المقربة. أعطى علماً بالأمر لقائد المخابرات المشهور وقتها بيريا الرهيب، وطلب غاضباً العثور على البايب بأي ثمن. بيريا الرهيب بدأ بالتحقيق والاعتقالات والتعذيب... في هذا الوقت وجدت المساعدة بايب ستالين تحت سريره، وأعلمت الرفيق ستالين أنها وجدت البايب الضائع.. ستالين سارع بالاتصال بالرفيق الرهيب بيريا ليعلمه أن مسألة البايب حلت فقد وجده.. بيريا لم يصدق، قال: كيف يمكن أن تجده يا رفيق ستالين ولدي ستة معتقلين من قيادة الحزب اعترفوا أنهم سرقوا البايب المفضل لديك؟!

أيها الرفيق الناقد بيريا، رحمة بأدبنا لا تستعمل أساليب إقناع حتى لو كانت بأسلوب رقيق وقمة في اللطافة والتبجيل والتشجيع وحسن النية!!

بالطبع أتمنى للأدباء العرب الفلسطينيين في إسرائيل المزيد من الإبداع والرقي الثقافي. ولكن الأمنيات لوحدها لا تصنع أدبا.

تعالوا نفحص جوانب أخرى لها صلة رحم بالنقد.

هل يملك نقدنا المحلي السائد، وعياً جمالياً (استيطيقا – علم الجمال)؟ وهل هو قادر على إيصاله للمتلقي؟!

ما يقلقني أن وعينا الجمالي الأدبي لم يتبلور بعد بصفته ركناً ثقافياً وفكرياً مقرراً وحاسماً في تقييم الإبداع الأدبي.

في مرحلة سنوات الستين والسبعين من القرن الماضي كنا متعطشين للثقافة، أولا كضرورة لمجتمع بشري معاصر، وثانياً كرد فعل مضاد (كما في الفيزياء) على الحصار الثقافي الصهيوني.

الثقافة أعطتنا أجنحة لنتواصل مع تاريخنا وهويتنا القومية والحضارية. أعطتنا دفقاً من المعنويات لنتحدى الواقع السياسي الرهيب الذي انكشف أمامنا عقب نكبتنا وبقائنا في وطننا، جزءاً ممزقاً من شعب. بعضنا بلا هويات يهددهم خطر القذف وراء الحدود، بعضنا حاضر غائب حسب قوانين قراقوشية تحكمت بمصيرنا، الأرض تصادر، قرى تهجر وتهدم حتى بعد إقامة الدولة (اقرث وبرعم، خرجوا باتفاق مع الجيش ورغم قرار المحكمة العليا بحقهم بالعودة إلا أن الحكومة تحايلت على القرار بقوانين مختلفة وجرى هدم القريتين بالقصف من الجو)... ولاجئون على بعد مسافة قصيرة من قراهم وأراضيهم ويمنعون من الاقتراب منها (لاجئو صفورية يسكنون حياً في الناصرة يطل على أراضيهم المصادرة وبيوتهم المهدمة وبنيت على أراضيهم بلدة يهودية). ذاكرة شعب كامل تهدم. بقايا شعب ممزق ومهزوم ويتلمس الطريق في واقع غريب عنه بكل أبعاده السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية. لم تكن فترة لالتقاط الأنفاس. كل شيء يسير بسرعة غير معتادة. خطط للتجهيل بلغتنا وهويتنا، أسماء بلداتنا وملاعب صبانا تعبرن(تستبدل بأسماء عبرية)، من أكثرية في وطننا تحولنا إلى أقلية ممزقة ومضطهدة، نفتقد للمثقفين، المتعلمون قلة، نفتقد للبنى التحتية التعليمية والاقتصادية والاجتماعية والمدنية. من مزارعين تحولنا بفقدان الأرض إلى عمال أجرة في المشاريع اليهودية، قرانا ومدننا تحولت إلى فنادق تأوينا بعد يوم العمل. المعلمون يلاحقون ويفصلون إرهاباً وقمعاً لجعلهم خصياناً ينفذون أوامر الحكم العسكري في تجهيل الأجيال الشابة بلغتهم وتاريخهم. شعب بلا مؤسسات، القيادات التقليدية هربت، المخاتير بأكثريتهم الساحقة تحولوا إلى زلم للحكم العسكري الإسرائيلي، وبعضهم كانوا من(جيش الظلال) الصهيوني قبل نكبة شعبنا، الذين سمسروا لبيع الأرض للحركة الصهيونية، وباعوا شعبهم لقمة سائغة لمصير رهيب ما زال يدفع بالدم ثمن مأساته حتى اليوم.

في هذه الظلمة والضياع برز الحزب الشيوعي بقيادته الطليعية التاريخية. مجموعة من المثقفين الوطنيين الأبطال حقا بكل المعايير. من اليوم الأول قرروا التحدي. دفعوا ثمناً رهيباً، ولكن طريقهم أثمرت.. الثمن كان ضياع حيوات أجيال، حتى لا يضيع شعبنا ويفولذ تمسكه بوطنه وحقوقه. وكان تطوير الأدب أحدى المهمات الإستراتيجية المهمة للطليعة الشيوعية. ولكن كما قلت كان لذلك جانبان، إيجابي وسلبي.. الإيجابي رغم أهميته العظيمة يتلاشى ونحصد اليوم سلبياته..

ما يقلقني ان ذوقنا الجمالي لا يتبلور من خلال الفوضى الأدبية وكتبة المدائح، وبتنا عاجزين عن استيعاب الجمالي في الإبداع والتلقي.

وربما نتساءل ما هي مركبات هذا الذوق الجمالي الجديد؟!

إن جل ما يغيب عن الناقد هو المستويات التعبيرية للإبداع.

عندما يصعب على الناقد أن يستوعب الوعي الجمالي، بصفته الوعي الذي يتناول الظواهر والأشياء من خلال سماتها الحسية، وقدرتها في التأثير على المتلقي، عند ذلك يغيب تماما أهم ما في النقد وأعني: المضمون الجوهري للمقياس الجمالي في الإبداع الأدبي.

آمل أن لا تكون كلماتي معقدة، لذا أسمح لنفسي أن أقول انه لا يوجد في أدبنا إلا القليل للقليل من النقد الأدبي، وأكثريته لم يتناول أدبنا.

النقد يحتاج إلى فكر إلى فلسفة، وألاحظ أن أكثرية كتاب ما يعرف ضمنا بالنقد يفتقدون للفكر الثقافي ولوعي فلسفي، بل ويفتقدون لحسّ ثقافي ذوقي، وكتاباتهم بلا فكرة نقدية محددة.

بالطّبع لدينا معوقات تتعلق بتركيبة مجتمعنا، الحياة الثقافية النشطة والفعالة هي سمة للمجتمعات المدنية، ونحن للأسف الشديد نحقق تراجعاً في مدنية مجتمعنا. نعود إلى تجزئتنا العائلية وتباعدنا الطائفي، حتى فكرنا القومي يتحول إلى فكر طائفي وعائلي منغلق.ومنطقنا السياسي ينحرف نحو العائلية السياسية والطائفية السياسية. كنا نظن أنها لم تعد تشكل عائقاً أمام مجتمعنا العربي في إسرائيل، الذي تحول إلى اقتصاد إنتاجي حديث، وعلاقات إنتاجية حديثة، وما فرضه ذلك من أسلوب حياة مدني. حقا التطور كان قسرياً وسطحياً، أي لم ينجح بتغيير حاسم للعلاقات الاجتماعية القديمة، علاقات المجتمع القروي الصغير المتماسك عائلياً، واستبدالها بعلاقات مجتمع مدني منفتح ومتحرر من الروابط القروية، تحكمه قيم مدينية لا سابقة لشعبنا بها بهذه الكثافة وفرض القطيعة مع الواقع الذي تشكلت مفاهيمنا في إطاره، أي بدل قيم المجتمع الفلاحي البسيط بدأت تسود قيم مجتمع برجوازي أوروبي، (كولونيالي) في نهجه مع الأقلية العربية الباقية فيّ وطنها رغماً عن مشاريعه التهجيرية، إلى جانب الحقيقة غير القابلة للجدل، بأن نكبتنا هي الوجه الآخر للواقع المتغير الذي يعصف بنا.

أدعي أننا لم نستوعب بعد هذه المتغيرات العاصفة في ثقافتنا.

تعبيرنا الوطني لم يرقَ إلى مستوى (ابسيميتولوجي)، بمفهوم المعرفة الحقة العلمية لجذور التحول التي تعصف بماضينا كله وتفرض علينا تحولات سريعة تتناقض مع مستوى تطورنا وعلاقاتنا القديمة.

يبدو أن هذا الواقع يحتاج إلى دراسة الجوانب النفسية الاجتماعية وتأثيراتها الثقافية على المجتمع العربي داخل إسرائيل وانعكاساتها السلبية والايجابية على مسيرته الثقافية والسياسية لشدة الاندماج في واقعنا بينهما!.

نص

أنا وأنت

الشاعر/ صادق عبده خالد

أنا وأنت مهما اختلفنا..
نعود نطوي صفحة من جديد..
والشواني ذي يحسدونا..
خلنا منهم بعيد.

يقولوا مهما يقولوا..
أنت بيت القصيد..
أنت إلهامي وفني..
لقياك عندي يوم عيد.

قل لهم أيش بايقولوا..
كم باتلفوا تدوروا..
نحن أحسن.. منكم
وعاد علاقتنا تزيد.

نائب رئيس اتحاد الأدباء فرع عدن لـ 14 أكتوبر :

عدن رائدة التنوع الثقافي .. مدينة تحركها النسمة ولا تقتلعها العواصف

عدن ... مدينة التنوع الثقافي والتعايش السلمي وحاضرة الشعراء والأدباء والكتاب أضحت تشهد ركوداً ثقافياً ومحاولات لطمس هويتها ومظاهرها الثقافية المتميزة هذا ما أشار إليه د. عبده يحيى الدباني – نائب رئيس اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين فرع عدن – في سياق حديث خاص لصحيفة (14 أكتوبر) فإلى التفاصيل:

حاورته / دفاع صالح

المشهد الثقافي الراهن

حدثنا اولاً حول قراءتك للمشهد الثقافي الراهن.

الوضع الذي تمر به البلد بشكل عام عرقل أي نشاط ثقافي في عدن وفي بقية حواضر اليمن. وكان من الصعب أن يكون هناك نشاط ثقافي اعتيادي حاول المثقفون أن يكسروا حدة هيمنة الوضع السياسي وأن ينشطوا ثقافياً لكن الظروف كانت السيد منهم.

بالتأكيد نحن محتاجون إلى النشاط الثقافي في كل وقت حتى في ظل هذه الظروف والأحداث، فالنشاط الثقافي التوعوي من الممكن أن يخفف من حدة التوتر والاحتقان الذي يطغى على نفسية الناس هذه الأيام والمثقف يجب أن يكون حاضراً في المشهد العام ويقوم بدوره الكامل ولعل دوره في هذا الوضع أهم من أي وقت آخر ، لان الأزمة السياسية ولدت أزمة ثقافية وأخلاقية ومعرفية.

وماذا عن النشاط الثقافي الاعتيادي في غير هذه الظروف؟

النشاط الثقافي والأدبي الاعتيادي ضعف كثيراً في المرحلة الأخيرة فمنذ تسعينات القرن الماضي لم نشهد ظاهرة ثقافية واضحة المعالم ونستطيع أن نقول إن هناك جيلاً سبعينياً واضحاً وعريقاً وجيلاً ثمانيناً عريقاً ايضاً لكن بعد ذلك لم تكن هناك ظاهرة ثقافية بارزة صحيح أنه كان هناك نشاط فردي وقد يبدع الإنسان في زمن صعب لكن في الأخير هي حالات فردية .

نحن في اتحاد الأدباء منذ مدة لم نقم بأي نشاط ثقافي وحتى في الفعاليات والندوات القليلة التي ننظمها لا نجد الحضور الكافي . أصبحنا نشعر وكأننا في جزر متباعدة فقد غاب التواصل وانقطع الأدباء عن اتحادهم .

ركود ثقافي

ما أسباب هذا الركود الثقافي من وجهة نظرك؟

الأسباب كثيرة لكني أرى أن الوضع القائم والأزمات السياسية المتلاحقة هي سبب رئيسي والمثقفون هم جزء من هذا المجتمع يتأثرون بكل ما يؤثر فيه فهم لا يعيشون في أبراج عاجية ، لكن الوضع الحالي جعل المثقف يتحول إلى سياسي وبدلاً من أن نقرأ نقداً أو شعراً أو مقالة أدبية صرنا نقرأ مقالات سياسية لان طبيعة الوضع تستدعي ذلك فهناك فرق بين حالة الجسم حين يكون صحيحاً وحين يكون في حالته المرضية فلا بد أن تتغير طبيعة الأكل والشرب والمقاومة.

إضافة إلى الافتقار إلى الرعاية والاهتمام بالمثقفين ووصول المثقف والأديب إلى حالة الإحباط وأنا اعرف من الأدباء من لا يخرج من منزله إلا مرة واحدة في الأسبوع بسب حالة الإحباط ونحن في الإتحاد نتحسر لأننا لا نستطيع أن نقدم لادبائنا شيئاً واكتفينا أن نقيم لهم مآتم ومجالس عزاء عند الوفاة ونفتقر ايضا إلى العمل المؤسسي المنظم والى الإمكانيات المادية للاتحاد لإقامة فعاليات ثقافية منظمة ومستمرة.

عدن .. مدينة التنوع

حدثنا عن الشأن الثقافي في عدن على وجه التحديد.

د. عبده يحيى الدباني

عدن هي حاضرة الشعراء والأدباء والكتاب سواء من اليمن أو من خارجها وكان الشأن الثقافي مزدهراً حتى في عهد الاستعمار البريطاني فكانت هناك المنتديات والفعاليات الثقافية والصحف الثقافية كان هناك مشهد ثقافي كبير وأنا لم اشهد تلك المرحلة لكننا قرأنا وسمعنا عن كل ذلك لكن كان ذلك المجتمع يقرأ كان مجتمعاً قارئاً وليس كما هو حاصل الآن فقد أصبح الناس منشغلون بالقنوات الفضائية والانترنت أما في الماضي فقد كان الكتاب هو نافذتهم على العالم، كانوا يهتمون بكل جديد في مجال الثقافة والأدب والفكر.

وبعد الاستقلال كانت الثقافة في عدن رائجة ايضاً وان كانت موجهة لكن كان لها مؤسساتها وصحفها وكان هناك اهتمام بالثقافة بشكل عام وبعد الوحدة ظلت عدن مورداً ثقافياً لكن الأزمة السياسية التي توجت بالحرب في صيف 1994م جعلت المثقف والأديب في عدن يشعر بالانزواء والتأزم وشهدت عدن ركوداً ثقافياً كبيراً ومر الاتحاد هنا في عدن بأزمة كبيرة لكن مع كل ذلك تظل عدن قادرة على هزيمة الهزيمة وامتصاص الوجع كي تصنع شيئاً جميلاً حتى في أصعب الظروف فهذه المدينة تحركها النسمة ولا تقتلها العاصفة مدينة لاتعرف اليأس.

ماذا عن الحضور النسوي في مجال الثقافة والادب؟

النشاط الثقافي النسوي والأدب النسوي وجد طريقة لكن بشكل ضئيل هناك روايات ودواوين شعر لكنها بنسبة قليلة جداً وعلى الرغم من أن النشاط النسوي في عدن كان مزدهراً وفي كل المجالات منذ ستينات القرن الماضي لكن كما ذكرنا سابقاً فالأزمات السياسية أثرت في ذلك وكان يمكن أن تستدعى بعض المواقف في نشاطات ثقافية بما يتناسب مع الأجواء العامة لان الأدب رافق كل المراحل فكل مرحلة لها أدبها وثقافتها وطابعها المميز لكن هذا هو الحال الآن هناك ركود ثقافي ليس على المستوى النسوي فقط ولكن بشكل عام ومع ذلك فهناك نماذج نسائية أدبية نشرت لها أكثر من رواية مثل هند هيثم .

اتحاد الأدباء والدور الغائب

هل ترى أن اتحاد الأدباء يقوم بالدور المناط به في الحياة الثقافية؟

كان تأسيس اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين في سبعينيات القرن الماضي وفي ظل الدولتين جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والجمهورية العربية اليمنية كان ذلك تعبيراً عن مشروع تنويري تحديثي كان للأدباء والكتاب شرف رفعه دوراً ووظيفة لكن بعد الوحدة صار الاتحاد جزءاً من أدوات اللعبة السياسية ولم يعد حاملاً مشروعاً حقيقياً وللأسف الاتحاد تحول من مؤسسة وطنية مناضلة إلى نقابة مجرد عمل نقابي خيري فقد جوهره ووهجه ودوره الوطني وحتى العضوية في الاتحاد والاستقطاب أصبح ضعيفاً بالذات هنا في عدن حيث يفترض أن تقبل عضوية ثلاثة أو أربعة أدباء في الاتحاد سنوياً لكن العضوية لها شروط ومقاييس معينة ونحن لا نجد تلك المقاييس تنطبق إلا فيما ندر وهذا يعود كما أسلفنا إلى أسباب

من أهمها طغيان الوضع السياسي على كل شيء وكما قال أبو الأحرار (الزبيري) :

جنى الشعر على تصوفي
وعوقب شعري بالسياسة

همس حائر

فاطمة رشاد

شكلت صورتك على كراستي الأولى في الحياة.. كنت تتكرر في ذات السطر حتى أنني مللت صورتك فلم اعد أجيد فن الرسم فكلما اتضحت ملامحك خفتك أكثر وأكثر فأنزوي بعيداً عنك في اسطر مهملة في الحياة.. صرت أنت بعد مانسيت أنني امرأة من ضلعك الأعوج.